وما الحايلة قال تحول اى تحجز بين قاريها وبين النار اى وبين دخول نار
جهنم يوم القيامة بمعنى انها تحاج وتخاصم عنه كما في رواية هب عن ابن
عباس .
سورة من القران ما هى الا ثلاثون اية اى ثلاثون جماعة من كلمات
القران قال ابن حجر الاية العلامة واية القران علامة على تمام الكلام
او لانها جماعة من كلمات القران والاية يقال للجماعة انتهى خاصمت اى
حاجت ودافعت عن صاحبها اى قاريها المداوم لتلاوتها بتدبر وتامل
واعتبار وتبصر حتى ادخلته الجنة بعد ما كان ممنوعا من دخولها لما
اقترفه من الذنوب وهى تبارك في رواية وهى سورة تبارك قال
القاضى هذا وما اشبهه عبارة عن اختصاص هذه السورة ونحوها
بمكان من الله تعالى وقربه لا يضيع اجر من حافظ عليها ولا يهمل
مجازاة من ضيعها انتهى واولى منه ما قيل المراد بمحاجتها انه تعالى
يامر من شاء من ملايكته ان يقوم بذلك قال الطيبى وفي هذا الابهام
ثم البيان بقوله وهى تبارك نوع تفخيم وتعظيم لشانها اذ لو قيل سورة
تبارك خاصمت لم تكن بهذه المنزلة وهذا الحديث قد احتج به من
الايمة من ذهب الى ان البسملة ليست اية من كل سورة قالوا
لا يختلف العادون ان تبارك ثلاثون اية غير البسملة طس وكذا
الصغير والضيا المقدسى عن انس بن مالك قال الهيثمى رجاله رجال
الصحيح وقال ابن حجر حديث صحيح فقد اخرج مسلم بهذا الاسناد
حديثا اخر واخرج البخارى به حديثين .
سورة تبارك هى المانعة من عذاب القبر اى الكافة له عن قاريها
اذا مات ووضع في قبره او انها اذا قريت على قبر ميت منعت عنه
العذاب ويوخذ منه ندب ما اعتيد من ندب قراة خصوص السورة
للزوار على القبور ابن مردويه في تفسيره عن ابن مسعود رمز المص لحسنه
قال الحافظ ابن حجر في اماليه انه حسن وظاهر صنيع المص ان هذا لم يخرجه
احد من الستة وليس كذلك فقد خرجه الترمذى بزيادة من حديث
الحبر ولفظه سورة تبارك هى المانعة هى المنجية من عذاب الله واخرجه
الحاكم والبيهقى وغيرهما عن ابن مسعود من قوله .
سووا صفوفكم اى اعتدلوا فيها على سمت واحد وسدوا فرجها ثم
عقبه بما هو كالتعليل له حيث قال فان تسوية الصفوف في رواية
الصف بالافراد والمراد به الجنس من اقامة الصلاة اى من تمامها وكمالها

اومن

٢٨

او من جملة اقامتها وهى تعديل اركانها وحفظها من ان يقع زيغ في فرايضها وسننها
واخذ بظاهره ابن حزم فاوجب لان الاقامة واجبة وكل شى من الواجب واجب ومنع
بان حسن الشى زيادة على تمامه ولا ينفيه رواية من تمام الصلاة لان تمام
الشى عرفا امر زايد على حقيقته غالبا والمسوى لها هو الامام وكذا غيره
لكنه اولى والسر في تسويتها مبالغة المتابعة فقد روى مسلم من حديث
جابر بن سمرة خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا تصفون
كما تصف الملايكة عند ربها قلنا وكيف تصف عند ربها قال يتمون
الصفوف الاول ويتراصون في الصف والمطلوب من تسويتها محبة
الله لعباده حم ق د ه عن انس واللفظ للبخارى .
سووا صفوفكم عند الشروع في الصلاة لا تختلف اى لئلا تختلف قلوبكم
اى هواها وارادتها والقلب تابع للاعضا لانه رييسها الدارمى في مسنده
عن البرا بن عازب وفي الباب عن غيره ايضا .
سووا صفوفكم اى اعتدلوا على سمت واحد حتى تصيروا كالرمح او
القدح او الرقيم او سطر الكتابة اوليخالفن الله اوليوقعن الله المخالفة
بين وجوهكم بان تفترقوا فياخذ كل وجها غير الذى اخذ صاحبه لان
تقدم البعض على البعض مظنة الكبر المفسد للقلوب وسبب لتاثرها
الناشى عنه الخلف والضغاين فالمراد ليوقعن العداوة والبغضا بينكم
ومخالفة الظاهر سبب لاختلاف الباطن وقيل المراد وجوه قلوبكم
بدليل قوله فيما قبله تختلف قلوبكم وقيل المخالفة في الجزا فيجازى
مسوى الصف بخير والخارج عنه بشر والوعيد على عدم التسوية للتغليظ
لا للتحريم ه عن النعمان بن بشير .
سووا القبور على وجه الارض اذا دفنتم الموتى فيها وهذا امر ندب
فعلم ان تسطيح القبر افضل من تسنيمه وقد صح عن القاسم بن محمد
ان عمته عايشة كشفت له عن قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وصاحبيه
فاذا هى مسطحة مبطوحة ببطحا العرصة الحمرا ورواية البخارى انه
مسنم حملها البيهقى على ان تسنيمه حادث لما سقط جداره واصلح زمن
الوليد وقيل عمر بن العزيز وكون التسطيح صار شعارا للروافض لا يوثر
لان السنة لا تترك لفعل اهل البدعة لها طب عن فضالة بن عبيد
ظاهر صنيع المص انه لم يخرجه احد من الستة والامر بخلافه فقد عزاه
الديلمى الى مسلم والنساى وكذا الاحمد .
سلامة الرجل في الفتنة ان يلزم بيته يعنى المحل الذى هو سكنه بيتا

Copyright © King Saud University